مجلة المجمع العلمي

في تأصيل مصطلح (الإستعارة)
مداخل تنظيرية

الدكتور. إياد عبد الودود عثمان الحمداني
جامعة ديالى / كلية التربية

الملخص

يتناول البحث مصطلح الاستعارة بمفهومه العربي من خلال رؤية تنظيرية ، وقد استطعت ان أبين ان صورة الاستعارة ومصطلحها كانا واضحين عند القدماء وعلى ذلك سار مؤلفو البلاغة القدماء أما المعاصرون فوقعوا في (إشكالية) مفهوم الاستعارة لخصوصية اللغات التي ترجم منها مصطلح البلاغة واختلافها الكبير مع طبيعة اللغة العربية .

المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول ، وعلى آله وصحبه وبعد ...

يبدو ان محاولة التأصيل للمصطلح النقدي والبلاغي بمفهومه العربي أمر ليس باليسير إذ انه يحتاج الى قراءات موجهة بشكل منهجي مقصود يستند الى معايير موضوعية ترتبط بالقياس والوصف ، والقدرة على الاستنباط والتذوق ، وتحكم هذه المنهجية طبيعة اللغة ونظامها الأدائي المرتبط بآلية عملها .

وقد مرَّ مصطلح (الاستعارة) بمرحلة تحوّل فيها من معناه الاصطلاحي الى الطابع (الإشكالي) ؛ نتيجة انفتاح الثقافة العربية على الثقافات الغربية وفلسفاتها ، فضلا عن الرؤى الكثيرة التي تميزّ بها مفهوم الاستعارة في العربية ، وكان ذلك مدعاة للمحاولة الجادة في تأصيل المصطلح وبيان أهميته .

اعتمد البحث منهجية قائمة على التكثيف في (التنظير) ، فكانت (التوطئة) تتحدث في الأهمية ، وكان المدخل الأول (صفوة التعريفات) يعبّر بوضوح عن ذلك التكثيف ، ثم وجد البحث ضرورة في الوقوف عند (إشكالية الترجمة وخصوصية اللغة العربية) ، وقد أفاد في هذا المجال من النظرة الشمولية لمفهوم (المجاز) في الثقافة الإنسانية ، وإمعانا في تحقيق الفائدة العلمية من نظرتنا هذه أوضحنا الهيكل العام لمفهوم المجاز عند العرب ، فاستعرض بشكل سريع مصطلح (المجاز العقلي) لعلاقته غير المباشرة بـ (الاستعارة) ؛ إذ أجرى السكاكي (ت ٦٢٦هـ) هذا النوع من المجاز على انه استعارة بالكناية (مكنية) .

أما المجاز المرسل ، فقد تعرض له باختصار شديد ، بيد انه كان يحاول ترسيخ مستوى لعلاقة التي يقيمها المجاز اللغوي بعامة ، وينبه الى ان علاقات المجاز اللغوي المختلفة ذات قدرة (تصويرية) ، وان المشابهة ليست العلاقة الوحيدة لتحقيق تلك القدرة ، فضلا عن إثبات ان الاستعارة ليست تشبيها حذف

احد طرفيه كما تقول النظرية الاستبدالية ، الى غير ذلك من نتائج لخصها البحث في آخره .

ان هذا البحث تجربة لتأصيل مفهوم احد المصطلحات المهمة في إجراءات التحليل النقدية والبلاغية ، يتمنى ان يكون قد حقق قدرا من الفائدة وخطا خطوة باتجاه تأصيل المصطلح برؤية يعتقد أنها جديدة ، والله أسأل التوفيق والسداد .

توطئة :

الاستعارة ــ بمفهومها العربي ــ نمط أدائي تصويري فاعل في الإبداع الشعري والنثري ، يقف الناقد الذي يحاول التصدي لعوالمه أمام متلازمتين : الأولى تتعامل مع لغة جريئة عمقها الحضاري والمعرفي (الابستمولوجي) يمتد الى أكثر من ألف وخمسمئة سنة ، ولا يخفى ان هذا العمق له علاقة باللاوعي الجماعي[*] للأمة الناطقة بتلك اللغة ؛ اذ انه يسهم في توجيه ذائقتها تجاه (التأصيل) . والمتلازمة الثانية ترتبط بعالم المجاز المعقد الذي استطاع ان يشكل جزئا مهما من تفكيرنا ؛ لارتباطه بالخيال والفلسفة وتفسير الأحلام ومظاهر ، ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) وغيرها .

تحقق الاستعارة خاصية العدول في التعبير بوصفها مجازا لغويا ، فهي الأساس الذي تبنى عليه شعرية (poitics) النصوص عند العرب وغيرهم ، وجان كوهن يصفها بـ((مجاز المجازات))[1] ، ويرى أنها (غاية الصورة)[2]

---

[*] اشارة الى نظرية كارل يونك (Carl Gustav jung) في(اللاوعي الجماعي) . وكان يونك (١٨٧٥م ــ ١٩٦١م) عالم نفس سويسري يعد احد اعظم علماء النفس في العصر الحديث . عرف ببحوثه العميقة في حقل اللاوعي والاساطير (الميثولوجيا). ينظر موسوعة المورد العربية: ١٣٣٦/٢

[1] بنية اللغة الشعرية : ١٧٠ .

[2] المصدر نفسه : ٢٠٥ .

ويرى الدكتور صلاح فضل ان موضوع الاستعارة ــ المرتبط بالانزياح ــ ((وحده الآن الموضوع الحقيقي لدراسة الشعر))[٣] ، وكثرت الدراسات في الغرب ليعبر عن أهمية فن الاستعارة هذا ، ففي عام ١٩٧١م قام احد الدارسين الغربيين[*] بنشر ثبت (ببليوغرافيا) يحتوي مداخل لدراسة الاستعارة تقع في ثلاثمئة صفحة ، تتضمن ما يقارب أربعة الآف عنوان[٤] ، وتشير هذه العناوين الى تراجع ــ نسبي ــ واضح في دراسة نمط الاستبدال الرئيس (الاستعارة) ، فلم يوفَ حقه في الدراسة النقدية المعاصرة ، ويبدو ان السبب يتعلق باهتمام النقاد العرب بتفسير الخطاب الجمالي او تحليله من دون أعطاء فرصة كافية لتأمل أجواء إنتاج ذلك الخطاب الذي يرحب بدراسات ومداخل كثيرة . لكن الحق ان الدرس النقدي / البلاغي العربي كان على وعي تام بأهمية الاستعارة في التعبير ، فقد كان الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) يقول : ((ان الكلام متى ما خلا من الاستعارة وجرى كله على الحقيقة كان بعيدا عن الفصاحة بريا من البلاغة))[٥] ، وكان ابن رشيق (ت٤٥٦ أو ٤٦٣هـ) يراها أعجب ما في الشعر ويشترط لذلك ان تقع موقعها وتنزل موضعها على حد تعبيره[٦] ، أما عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ أو ٤٧٤هـ) فيفضل الاستعارة على بقية أنماط التصوير[٧] ، وجعل منها معيارا نقديا لقياس الجمال والقبح استنادا الى عملية

---

[٣] نظرية البنائية في النقد الادبي : ٣٥٦ .

[*] اسمه ويرن شيبلس (Warren Shibles) .

[٤] Metpher and thought (ed) Ortony Andrew , p .19 .

[٥] امالي المرتضى : ١/ ٤ .

[٦] العمدة : ١ / ٢٦٨ .

[٧] ينظر دلائل الاعجاز : ٥٥ ، واسرار البلاغة : ٢٨ .

استنطاق علمية تنطلق من النص ، وقد كانت إجراءاته في التحليل تنحى منحى أسلوبيا[٨] في الكثير من الأحيان .

لقد اهتم النقاد والبلاغيون العرب بدراسة الاستعارة اهتماما كبيرا ، ولا تكاد تجد كتابا عربيا متخصصا في البلاغة او النقد أهمل التعرض لهذا الموضوع الذي اتخذ البحث فيه طابعا إبداعيا أيضا !

صفوة التعريفات :

يعرف عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧٤هـ) الاستعارة بقوله : ((فالاستعارة ان تريد تشبيه الشيء بالشيء ، فتدع ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه . تريد ان تقول : رأيت رجلا هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء ، فتدع ذلك وتقول رأيت أسدا ، وضرب آخر من الاستعارة وهو ما كان نحو قوله : " اذا أصبحت بيد الشمال زمامها " هذا الضرب وان كان الناس يضمونه إلى الأول حيث يذكرون الاستعارة فليسا سواء ، وذلك انك في الأول تجعل الشيء الشيء ليس به ، وفي الثاني تجعل للشيء الشيء له))[٩]

وتعريف عبد القاهر هذا (أول) تعريف يحدد مفهوم الاستعارة في الاصطلاح ، بشكل يخلصها من الغرق في التعريفات اللغوية المليئة بشوائب الصور المجازية الأخرى ، كما في تعريفات نقادنا القدماء التي يمكن إيجازها في الآتي :

---

[٨] ينظر دلائل الاعجاز : ١٠ ، ٣٠ – ٣١ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٦٧ – ٦٨ ، واسرار البلاغة : ٢١– ٢٢ ، ٢٤ .

[٩] دلائل الاعجاز : ٥٣ .

١ــ يعرف الجاحظ (ت٢٥٥هـ) الاستعارة بانها : ((تسمية الشيء باسم غيره اذا قام مقامه))[١٠] .

٢ــ يعرفها ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) بقوله : ((العرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة اذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى ، او مجازا لها ، او مشاكلا))[١١] .

٣ــ يعرفها ثعلب (ت٢٩١هـ) في ثنايا قوله : ((ان يستعار للشيء اسم غيره ، او بمعنى سواه))[١٢] .

٤ــ يعرفها ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) : أنها ((استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها))[١٣] .

٥ــ يعرفها الآمدي[١٤] (ت٣٧٠هـ) ، والرماني[١٥] (ت٣٨٦هـ) ، وعبد العزيز الجرجاني[١٦] (ت٣٩٢هـ) ، وابن سنان[١٧] (ت٤٦٦هـ) في حدود تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة .

وعلى الرغم من تعدد هذه التعريفات وتداخلها ، فأنها كونت جذورا مهمة لنمو المصطلح ومن ثم استقراره على يد السكاكي (ت٦٢٦هـ) في تعريفه العلمي المفصل ((هي ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ،

---

[١٠] البيان والتبيين : ١ / ١٣٥ .

[١١] تأويل مشكل القرآن : ١٣٥ .

[١٢] قواعد الشعر : ٥٧ .

[١٣] البديع : ٢ .

[١٤] الموازنة : ١ / ١٩١ ، ٢٥٠ .

[١٥] النكت في اعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) : ٨٥ .

[١٦] الوساطة : ٤١ .

[١٧] سر الفصاحة : ١٣٤ .

مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به ، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به ، كما تقول : في الحمام أسد وأنت تريد به الشجاع ، مدعيا انه من جنس الأسود ، فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به ، وهو اسم جنسه ، مع سد طريق التشبيه بإفراده للذكر او كما تقول : ان المنية أنشبت أظفارها ، وأنت تريد بالمنية السبع ، بادعاء السبعية لها وإنكار ان تكون شيئا غير سبع ، فتثبت لها ما يخص المشبه به وهي الأظفار))[١٨] ، وقد رسخ السكاكي بتعريفه هذا مفهوم الاستعارة المدرسي ، اذ جمع فيه بين الاستعارتين التصريحية والمكنية ، لكن هذا التعريف لم يشر بوضوح الى نمط التمثيل في الاستعارة ، الذي قال فيه عبد القاهر الجرجاني ما نصه : انه ((التمثيل الذي يكون مجازا لمجيئك به على حد الاستعارة))[١٩] . وبذلك تكون الاستعارة التمثيلية قائمة على آلية عمل الاستعارة التصريحية بعد القول انها تجري في التركيب كله وليس في اللفظ المفرد ، ((والتمثيل أكثر فاعلية في خلق الشعرية لأنه يحتاج الى تأمل وتأويل))[٢٠] .

والحق ان أبا هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) وعبد القاهر ((من أوائل من أرسو دعائم [مصطلح الاستعارة][*] فنيا))[٢١] ، فضلا عن جهد السكاكي الذي كان متجها نحو القتنين والتقعيد ، الذي وقى المصطلح من مرض العجمة[٢٢] ، لكنه وقع في دائرة المنطق والتجزئ والمعيارية ، إذ اصطدم ذلك بطبيعة الذائقة وخصوصية الصور البلاغية التي تستدعي أحكاما جمالية ملائمة لها ، وبسبب

---

[١٨] مفتاح العلوم : ١٧٤ .

[١٩] دلائل الاعجاز : ٥٤ .

[٢٠] في المصطلح النقدي : ١٧٧ .

[*] في الاصل : (هذا المصطلح) ، وقد تطلب السياق هذا التغيير .

[٢١] اصول البيان العربي : ٩٢ .

[٢٢] ينظر في البنية والدلالة : ٣٢ .

ذلك كان الآمدي يقول : ((ان للاستعارة حد تصلح فيه ، فإذا جاوزتــه فــسدت وقبحت))[٢٣] .

إشكالية الترجمة وخصوصية اللغة :

تنبه فاضل ثامر في دراسته[٢٤] لمظاهر الاختلاف والاضــطراب فــي ترجمة المصطلح اللساني والنقدي ، ورأى أن هناك خلطا في المفاهيم ، لكنه لــم يشر بوضوح الى الطابع (الإشكالي) لمفهوم المجاز بوصفه ظــاهرة حتميــة ترافق عملية التطور اللغوي ، فيما يتعلق بالحقيقة أو المجاز ، فاللغة المجازيــة ((تتطور بصورة مستمرة وبطريقة معقدة))[٢٥] ، والمعاني الحقيقية (الوضعية) قد تكون في وقت ما مجازية ثم تفقد مجازيتها وتتجه الــى الحقيقــة والعكــس حاصل[٢٦] و ((الحقيقة متى قل استعمالها صارت مجازا عرفا ، والمجاز متــى كثر استعماله صار حقيقة عرفا))[٢٧] ، وقد تعامل الغربيون مــع (المجــاز) تعاملا خاصا ، وذلك بسبب الخصائص التي تتمتع بها لغاتهم ، فالعائلة اللغويــة تؤثر في طبيعة النظر الى المفاهيم الاصطلاحية المتعلقة بالنقد الإبــداعي ، وان ((حياة المصطلح الأدبي مرهونة برصيده الموجود في الحياة ، ومن هنــا فــان الترجمة ترتبط بالبنية الثقافية بأكملها))[٢٨] ، والمجاز عند الغربيين ((صــورة مــن الكــلام يوســف بهــا شــيء مــا مقابــل شــيء آخــر))[٢٩] .

---

(٢٣) الموازنة : ١ / ٢٧٦ .

(٢٤) ينظر اللغة الثانية : ١٧٤ ــ ١٧٧ ، ١٧٨ ــ ١٨٠ ، ٢٢٠ ــ ٢٢٣ .

(٢٥) The New Encyclopaedia Britannica Vol . 8 . p . 350 .

(٢٦) التصوير المجازي : ١١ .

(٢٧) المزهر في علوم اللغة وانواعها : ١ / ٣٦٧ ــ ٣٦٨ .

(٢٨) انتاج الدلالة الادبية : ٢٠٣ .

(٢٩) John peck and Martin Coyle Litrary terms and criticism , P . 139 .

ويقع ضمنه التشبيه[٣٠] ، وبسبب ذلك كان من الخطأ ترجمة مصطلح (Metaphor) الى المجاز او الاستعارة ، فهو ليس كذلك في المفهوم العربي ، ويمكن ملاحظة أخطاء عديدة يقع فيها المترجمون نتيجة الخلط بين المصطلحات المتعلقة بالاستعارة ، يمكن تلخيص أهمها بالآتي :

١ــ يقع المترجمون في خطأ ترجمة مصطلح (Metonymy) الى المجاز المرسل او الكناية ، بسبب التداخل بين المفاهيم ، وهذا المصطلح لا يحيل تماما على المجاز المرسل او الكتابة بمفهوميهما العربيين .

٢ــ يعزل الغربيون علاقتي المجاز المرسل (الكلية والجزئية) ويفردونهما بمصطلح آخر هو (Synecdoche)[٣١] ، أما العلاقات الأخرى في المجاز المرسل فتقع ضمن مصطلح (Metonymy) الذي يترجم الى الكناية ، وهو في حقيقته ابعد ما يكون عن المفهوم العربي للكناية وطبيعتها .

٣ــ يقترن ما يعرف بالتشخيص بالاستعارة المكنية في المفهوم البلاغي العربي ، وهو في الأصل ترجمة لمصطلح (personification) في النقد الغربي ، وقد وجد له حضورا جيدا في درسنا النقدي العربي الحديث ، لكنه اصطدم بمشكلة الخلط والاختلاف حول التسمية ، فالدكتور شوقي ضيف [٣٢] والدكتور عبد الإله الصائغ[٣٣] يسميانه (تجسيدا) .

وبسبب ذلك يفضل إهمال مصطلح التجسيد هذا ؛ لان النقاد يداخلونه مع مفهوم (التجسيم) ، والأصلح الإبقاء على مصطلح (التشخيص) مقابل مصطلح (التجسيم) ، فالتشخيص يمتاز بإضفاء الصفات الإنسانية على كل من

---

(٣٠) المكان نفسه .

(٣١) ينظر التصوير المجازي : ٨١ .

(٣٢) دراسات في الشعر العربي المعاصر : ٢٣٦ .

(٣٣) الصورة الفنية معيارا نقديا : ٤١٧ ــ ٤١٩ .

المحسومات المادية والأشياء المعنوية ... اما (التجسيم) فـ (يسعى الى جعل المعنوي ماديا او حسيا على سبيل الاستعارة ، وندخل [أيضا] استعارة الصفات الحيوانية للمحسوسات المادية ضمن التجسيم))[٣٤] .

وكلا النمطين يلتقيان في ترسيخ الصورة في ذهن المتلقي وتوليد رغبة التأمل والقراءة عنده ، من ذلك نجد النقاد والبلاغيين العرب القدماء يفضلون هذين النمطين من الاستعارة (بمفهومهم) على بقية أنماطها ، بل ان هذا التفضيل يتجه نحو الاستعارة المكنية ويكون من المسلمات ولا سيما اذا ما أدركنا ان المعنى اللغوي للاستعارة اقرب الى المكنية أصلا ؛ فالاستعارة مأخوذة من قولنا : إعارة الشيء البسه إياه[٣٥] .

وبسبب خصوصية اللغة الشعرية وعمقها المعرفي (الابستمولوجي) ، لا يكون غريبا ان نقرأ حكما نقديا يطلقه ياكوبسن يشير فيه الى الكناية لا ترتقي الى منزلة الاستعارة فهو يحاول (التحويم قرب إخراجها كلية من نطاق الأدب واعتبارها سمة من سمات النص غير الأدبي))[٣٦] .

ويعد بعض النقاد الكناية من المجاز ، لجواز إرادة المعنى الظاهر في اللفظ الكنائي وهي ((من أسباب الشعرية ، لأنها تحرف الكلام))[٣٧] .

وليس عندنا دليل يثبت ان النقاد والبلاغيين العرب قللوا من شأن الكناية[٣٨] على الرغم من وعيهم بأهمية الاستعارة التي سبق الحديث عنها في (التوطئة) .

---

[٣٤] التصوير المجازي : ٦٨ .

[٣٥] لسان العرب : (عور) .

[٣٦] القصة العربية والحداثة : ١٣٧ ، وينظر

David lodge. The Modes of Modem Writing , p . 73- 77 .

[٣٧] في المصطلح النقدي : ١٨٣ .

[٣٨] الصورة الاستعارية في شعر السياب (رسالة ماجستير) : ٤ .

ويبدو ان هذا الاختلاف بين الذوق البلاغي العربي والذوق البلاغي الغربي ، يرتبط بطبيعة اللغات (الجزرية) وعمقها الحضاري الذي يؤثر في طبيعة التلقي ، فضلا عن طريقتها في التعامل مع الضمائر وطرائق التثنية والتأنيث والتذكير وغير ذلك ، اما من ناحية الشعر العربي فهو مقطعي ذو أنماط وزنية متنوعة تصل الى أكثر من ١٥٠ نمطا وزنيا تكتسب فيه الوحدات الإيقاعية خصائص متنوعة لاستنادها الزحافات والعلل ، فضلا عن تشكيلات المشطورات والمنهوكات وغيرها من التنويعات المتعلقة بالقافية .

وعلى الرغم مما استعرضناه من تباين في خصائص اللغة الإبداعية فان سبل الالتقاء بين المفاهيم لابد من ان تتحقق ، لارتباط تلك المفاهيم بالفطرة الإنسانية ، والتوجه نحو (العولمة) التي نالت من اهتمامات النقاد لتحقق ما يمكن تسميته بـ (عالمية النقد) ، لكن مفهوم المجاز عند العرب ظل مكتفيا بذاته ، وبسبب ذلك توصي هذه الدراسة بأهمية الإبقاء على المصطلح العربي عند رصد أنماط المغايرة في الاستعارة وغيرها من أنماط التصوير المجازي ؛ لأنها تعتقد ان (أصالة) اللغة العربية تفترض إجراءات خاصة بها ، وهذا من تمامها .

الاستعارة وهيكلة المجاز عند العرب :

تقع (الاستعارة) ضمن ما اصطلح عليه بـ (المجاز اللغوي) ، على وفق المنظور الآتي :

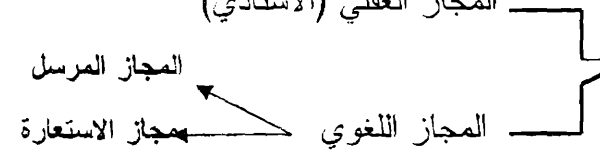

ويمكن توضيح صلة المصطلحات الواردة في هذا المخطط بالاستعارة فيما يأتي :

أولا / المجاز العقلي :

ويسمى الاسنادي ، او الحكمي ، او الكلامي وغيرها ، ولا علاقة له بعملية الاستبدال الشعري ، ولا وجود له عند الغربيين ، لارتباطه بالفلسفة الإسلامية والاختلاف العقدي حول إسناد الصفات الإنسانية الى الذات الالهية ، واتسع مفهومه فشمل إسناد الفعل او ما يشبهه (اسم الفاعل ، اسم المفعول) الى غير ما هوله :

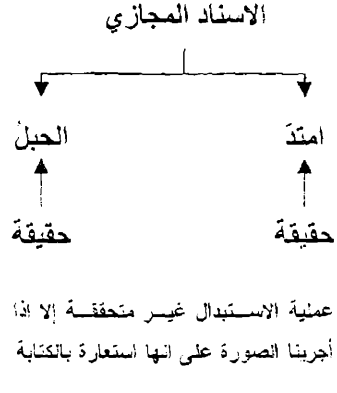

عملية الاستبدال غير متحققة إلا اذا أجرينا الصورة على انها استعارة بالكتابة

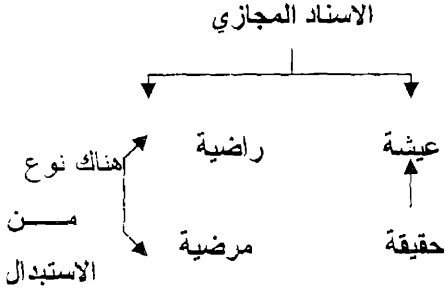

يلاحظ ان الاستبدال طابعه دلالي،ولا علاقة – واضحة – له بمفهومنا لـ (الشعرية)

يلاحظ ان السكاكي يعد المجاز كله لغويا ، والمجاز العقلي عنده استعارة بالكتابة (مكنية) ، اذ يقول : ((فالذي عندي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكتابة))[٣٩] . ويتحقق بذلك نوعا من الاستبدال الشعري لكنه قائم على تكلف واضح .

ثانيا : المجاز اللغوي :

وهو ميدان اهتمام الأدبي ، ويرتبط بآلية الاستبدال وشعرية التعبير ، اذ يقوم على استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل المعتاد لتحقيق

---

[٣٩] مفتاح العلوم : ١٨٩ .

المغايرة ، وهذا الاستعمال يستند الى علاقات أهمها (المشابهة) ، والمجاز اللغوي نوعان :

ـ المجاز المرسل :

وقد سميَّ مرسلا لتعدد علاقاته ، ويقوم على استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل المعتاد لعلاقات كثيرة منها : (الكلية ، الجزئية ، المحلية ، الحالية ، السببية ، المسببية ، الآلية ، ...) ، وهذا أنموذج من نمط المغايرة القائم على المجاز المرسل :

((فألقياه في العذاب الشديد)) [سورة ق : ٢٦]

ألقياه في جهنم

الأجراء التقليدي :

استعمل العذاب الشديد بدلا من جهنم لعلاقة (الحالية) ؛ لأن العذاب يحل في جهنم ، فذكر الحال بدلا من المحل .

لو تأملنا الإجراء البلاغي التقليدي للمجاز المرسل ، لوجدناه محدودا يعوق الإيغال في الخيال ، ويحجم التأمل الذي تحتفي به أمثلة المجاز المرسل في القرآن ، والتراث الشعري النثري عند العرب ، فقوله ـ عز وجل ـ : ((فألقياه في العذاب الشديد)) ، استند الى الحوار في سياق وروده ، لينسجم مع المشهد بالكامل ((وكأن العبارة تحاول إظهار العذاب الشديد بصورة البحر الهائج بالإفادة من التركيب اللغوي الموحي . ويلاحظ ان المشهد أفاد أيضا من عملية التحول من الأسلوب الخبري الى الأسلوب الإنشائي ، وهذا يوجه (القراءة) الى ما يؤكد ان العذاب من عناصر الترهيب الأساس والمهمة))[٤٠] .

---

[٤٠] التصوير المجازي : ١٢٢.

ان هذه (القراءة) لا تحكمها الرؤية التجزيئية او المعيارية او النظرة اللغوية الصارمة الممنطقة كما في الإجراء التقليدي ، بل أنها محاولة لتجاوز ذلك باتجاه الشمول والانطلاق من (الداخل) تجاه معطيات الخيال ، وهذا من ضرورات التعامل مع المجاز المرسل لإنقاذه من قيد الإجراء القديم ، وهذا لا يعني إهمال نوع العلاقة المتحققة من عملية الربط بين اللفظ بمعناه الوضعي والمعنى المجازي ؛ ويبدو ان القراءة النقدية الفاعلة في أمثلة المجاز المرسل لا يمكن ان تتحقق ما لم ترافقها النظرة الأسلوبية المستندة الى السياق والانسجام العضوي ، ولا سيما في عصرنا هذا إذ تحول النقد الى عملية إبداعية ولا سيما عند التعامل مع (الصورة) ، فالنقد والتحليل أسلوب من التفكير يبتدئ بالمعرفة وينتهي بالتقييم الجمالي ، وقد يتخذ النقد والتحليل طابعا وصفيا .

ب ــ مجاز الاستعارة :

وتذكر البلاغة المدرسية ان علاقته المشابهة ، وتبدو هي العلاقة الأساسية عند البلاغيين ، الى درجة ان ابن الأثير (ت٦٢٢هـ) احد معاصري أهم المنظرين للدرس البلاغي العربي وهو السكاكي (ت٦٢٦هـ) أطلق مصطلح (التشبيه المحذوف)[٤١] على الاستعارة ، ويبدو ان ذلك قد جاء نتيجة النظرة الممنطقة التي تعاب على أثرها إجراءات تحليل الاستعارة عند القدماء .

والحق ان الذائقة النقدية العربية كشفت عن ان الاستعارة تتجاوز الاقتصار على الكلمة الواحدة او الجملة ، وهي لا تفيد من الاستبدال بشكله (الآلي) .

---

[٤١] المثل السائر : ٢ / ٧٦ .

وان المشابهة ليست العلاقة الوحيدة [٤٢] ، وقد أبدى (هـ .ريتر) محقق كتاب أسرار البلاغة في تقديمه (Introduction) [٤٣] إعجابه بتنبه عبد القاهر الى ذلك في أثناء تعليقه على أمثلة من الصور الاستعارية .

ولعل في وصف الاستعارة بانها (ندّعي) او تقوم على الادعاء عند عبد القاهر[٤٤] ما يؤكد نظرته النقدية المتطورة ، فمصطلح (الادعاء) هذا ((قريب من معنى الإيهام والتخييل والكذب بالمعنى الأدبي للعبارة ، فنحن بالاستعارة لا ننقل كلمة عن معناها وإنما ندّعي معناها بمعنى كلمة أخرى على سبيل المبالغة)) [٤٥] .

ان الاهتمام بدراسة الاستعارة يعني في بعض جوانبه العناية بجانب الإبداع وهذا يؤدي الى الاهتمام بدراسة (الصورة) ، ومن هذا وما تقدم يمكن القول ان دراسة (الاستبدال الاستعاري) انما هي دراسة للصورة الشعرية بشكلها المركز ؛ فالاستبدال يجمع الصورة في بؤرتها ويتعامل مع الشعرية (poetics) المكثفة في (النص) ، ويبين تجاوبها في السياق العام .

ويبدو في تصورنا ان الدرس النقدي / البلاغي العربي قد رصد التقسيمات التي تتعامل مع التشبيه ودرجة توافقه او تنافره او تآلفه او ضموره ، ووجد أنها اقرب الى التعامل مع (الشعرية) ؛ ومفهوم الشعرية هذا ((سيبقى دائما مجالا خصبا لتصورات ونظريات مختلفة)) [٤٦] .

---

[٤٢] ينظر تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) : ٨٤ ، وفلسفة البلاغة : ١٥١ وما بعدها ، وفن الاستعارة : ٢٤٥ وما بعدها ، والنظرية الاستبدالية للاستعارة : ٥٠ ، والتصوير المجازي : ٥١ ــ ٥٢ .

[٤٣] ينظر التقديم (Introduction) بالانجليزية : ٢١ ــ ٢٢ .

[٤٤] دلائل الاعجاز : ٢٨٠ ــ ٢٨١ ، وينظر الصورة الاستعارية في شعر السياب : ٨ .

[٤٥] التفكير البلاغي عند العرب : ٥٨٢ .

[٤٦] مفاهيم الشعرية : ١٠ .

ويشير احد الدارسين[٤٧] الى أن صاحب كتاب طراز المجالس[٤٨] قد حاول نفي الأمثلة الاستعارية التي يصعب إيجاد علاقة المشابهة فيها عن المجاز تخلصا من الأبعاد (الأيديولوجية العقائدية) ، ولعدم انطباق تلك الأمثلة على التعريف الممنطق للمجاز والتصورات الشعرية عنده .

ومن الطريف ان نجد في الدرس البلاغي العربي نمطا من الاستعارة يسمى (الاستعارة العنادية) ، وقد سميت كذلك لتعاند طرفيها ، وهذا يعني ان العلاقة فيها ليست المشابهة بل (التنافر)!وهي ذات تأثير دلالي وتصويري فاعل .

وفي درسنا النقدي / البلاغي ما يشير الى انه حقق نظرة شمولية في نظرته لأنماط الاستعارة ومصطلحاتها [٤٩] ، وذلك بإيجاد علاقة بينها وبين التشبيه (في العلاقات القائمة بين اللفظ المجازي واللفظ الحقيقي في المجاز اللغوي) ، وبينها وبين التمثيل (في المنظور المؤدلج ذي الطابع التجسيمي) ، وبينها وبين الكناية في (الاستعارة) المكنية) ، فضلا عن زوايا النظر الأخرى التي أفاد معظمها مما رصده اللغويون ، كالذي حصل في النظر الى طرفي الاستعارة من ناحية الحسية والعقلية للطرفين ، وعلاقة ذلك بوجه الشبه (الجامع) وكذا طابع التنافر بين الطرفين الذي ظهر في (الاستعارة العنادية) كما أسلفت ، وكذا طابع التخلخل الدلالي وعلاقته بالسياق كما في مباحث الاستعارة المرشحة والمجردة ، لكن بعض زوايا النظر كانت ذات طابع لغوي منطقي مقيت لافائدة ذوقية ترجى من ورائه ، كالذي يظهر في تقسيم الاستعارة الى (أصلية وتبعية) او ما سماه الدرس البلاغي بالاستعارة (الكثيفة) وغيرها ، فالمبدأ الذي يقوم عليه

---

[٤٧] ينظر التصوير المجازي : ٥٣ .

[٤٨] ينظر طراز المجالس : ٢٩ ــ ٣٢ .

[٤٩] يمكن ملاحظة المصطلحات التي اطلقها الدرس البلاغي / النقدي على الاستعارة في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ١/١٣٦ وما بعدها .

النقد فيها بعيد عن الجانب الفني الجمالي الذي تبحث فيه الدراسات النقدية والبلاغية .

والحق ان تعدد المصطلحات في البلاغة إنما يتعلق بطبيعة زوايا النظر لدى النقاد وتعدّها ؛ فالاستعارة الواحدة تتحمل مصطلحات عديدة ، فهي قد تكون تصريحية مرشحة وتبعية ومفيدة وحقيقية ... الخ .

ويبدو ان ((تقسيم الاستعارة الى تصريحية ومكنية خير وأجدى في دراسة هذا الفن ؛ لان ذلك عمدته ما دامت الاستعارة تقوم على التشبيه عند معظم البلاغيين)) [٥٠] ، ويدعو البحث اعتماد هذين النمطين لرصد البنية التركيبية للاستعارة بطريقة لا تهمل فيها الاستعارة التمثيلية بوصفها نمطا ثالثا يشبه في آلية تركيبه نمط الاستعارة التصريحية ، لكن إجراءه يكون في التركيب بدلا من اللفظة المفردة :

ـ الاستعارة التصريحية

حاورتُ | **بحراً** | **(المستعار منه)**

مجاز

استبدل الرجل العالم

بالبحر (العلاقة المشابهة)

ـ الاستعارة التمثلية :

أراكَ | **تقدم رجلا وتؤخر أخرى** | **(المستعار منه)** ←

استُبدل الرجل المتردد بالذي يقدم

رجلاً ويؤخر أخرى

---

[٥٠] فنون بلاغية : ١٤٥ ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ١/ ١٤٣ ، وينظر دراسات بلاغية ونقدية :٣٥ .

ـ الاستعارة المكنية :

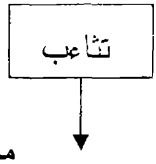

التثاؤب لازمة من لـــــوازم المستعار منه (الغائب) ، وهو يحيل على تأخر الوقت ، أي ان الكناية ــ هنا ــ عملـت مرتين ؛ الأولى : عندما دلتنا لفظة التثاؤب على المستعـار منه الغائب ، والثانية : عندما إحالتنا الصورة على تأخر الوقت .

ان الاستناد الى هذه الأنماط الثلاثة لا يعني ــ أبـدا ــ إهمـال فكـرة (التفاعل) في الاستعارة ، بل ان الاستعارة التي تقوم على تنافر طرفيها كما فـي (الاستعارة العنادية) او الاستعارات التي يصعب اكتشاف علاقة المشابهة فيها ، قد تكون ذات قدرة تصويرية واضحة وفاعلة .

النتائج :

كان هذا البحث ميدانا لاستنطاق أهم المقولات النقدية والبلاغية لتأصـيل مصطلح (الاستعارة) ، وملاحظة ما وقع فيه النقاد من خلط في المفاهيم نتيجـة الترجمات او القصور المنهجي في متابعة المظاهر الإبداعية ، ويقوم هذا البحث على التنظير المكثف الذي اظهر نتائج وملاحظات علمية كثيرة ، يمكن أجمالهـا في الأتي :

١ــ مرّ مصطلح (الاستعارة) بمرحلة تحوّل من المعنى الاصطلاحي الى الطابع (الإشكالي) ، نتيجة انفتاح الثقافة العربية على الثقافات الغربية وفلسفاتها .

٢ــ تحقق الاستعارة خاصية العدول في التعبير بوصفها مجازا لغويـا ، فهـي الأساس الذي تبنى عليه شعرية (poetics) النصوص عند العرب وغيرهم

٣ــ يبدو ان المعاصرين العرب قد بخسوا نمط الاستبدال الرئيس (الاستعارة) حقه في الدراسة النقدية ، ويتعلق السبب باهتمام النقاد العرب بتفسير الخطاب الجمالي او تحليله من دون أعطاء فرصة كافية لتأمل أجواء إنتاج ذلك الخطاب الذي يرحب بدراسات ومداخل كثير ة ، لكن الدرس النقدي / البلاغي العربي كان على وعي تام بأهمية الاستعارة في التعبير ، ولا تكاد تجد كتابا متخصصا في البلاغة او النقد أهمل التعرض لهذا الموضوع الذي اتخذ البحث فيه طابعا إبداعيا أيضا !

٤ــ ان تعريف عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١او ٤٧٤هـ) (أول) تعريف يحدد مفهوم الاستعارة في الاصطلاح ، بشكل يخلصها من الغرق في التعريفات اللغوية المليئة بشوائب الصور المجازية الأخرى ، كالذي تظهره تعريفات الجاحظ (ت٢٥٥هـ) وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) وثعلب (ت٢٩١هـ) وابن المعتز(٢٩٦هـ) والامدي(ت٣٧٠هـ) والرماني (ت٣٨٦هـ) وعلي بن عبد العزيز الجرجاني (ت٣٩٢هـ) وابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) .

٥ــ ان تعدد التعريفات وتداخلها كون جذورا مهمة لنمو المصطلح ، ومن ثم استقراره على يد السكاكي (ت٦٢٦هـ) في تعريف علمي مفصل ، رسخ فيه المفهوم المدرسي للاستعارة ، اذ جمع بين الاستعارتين التصريحية والمكنية ، لكن هذا التعريف لم يشر بوضوح الى نمط التمثيل في الاستعارة.

٦ــ تنبه فاضل ثامر الى مظاهر الاختلاف والاضطراب في ترجمة المصطلح اللساني والنقدي ، ورأى ان هناك خلطا في المفاهيم ، لكنه لم يشر بوضوح الى الطابع (الإشكالي) في ذلك المصطلح .

٧ــ تعامل الغربيون مع المجاز تعاملا خاصا ، وذلك بسبب الخصائص التي تتمتع بها لغاتهم ، فالعائلة اللغوية تؤثر في طبيعة النظر الى المفاهيم الاصطلاحية المتعلقة بالنقد الإبداعي .

٨ــ كان من الخطأ ترجمة مصطلح (Metaphor) الى المجاز او الاستعارة ، فهو ليس كذلك في المفهوم العربي .

٩ــ يقع المترجمون في خطأ ترجمة مصطلح (Metonymy) الى المجاز المرسل او الكناية .

١٠ــ يعزل الغربيون علاقتي المجاز المرسل (الكلية والجزئية) ويفردونها بمصطلح آخر هو (Synecdoche) ، اما العلاقات الأخرى في المجاز المرسل فتقع ضمن مصطلح (Metonymy) الذي يترجم الى الكتابة ، وهو في حقيقته ابعد ما يكون عن المفهوم العربي للكناية وطبيعتها .

١١ــ يقترن ما يعرف بالتشخيص بالاستعارة المكنية في المفهوم البلاغي العربي، وهو في الأصل ترجمة لمصطلح (Personification) في النقد الغربي، وقد وجد له حضورا جيدا في درسنا النقدي العربي الحديث ، لكنه اصطدم بمشكلة الخلط والاختلاف حول التسمية ، لذا يفضل البحث إهمال مصطلح التجسيد ، لما وجده ــ عند النقاد ــ من تداخل مع مفهوم (التجسيم) ، ويرى انه من الأصلح الإبقاء على مصطلح (التشخيص) مقابل مصطلح (التجسيم) .

١٢ــ يبدو ان الاختلاف بين الذوق البلاغي العربي والذوق البلاغي الغربي ، يرتبط بطبيعة اللغات الجزرية وطابعها الحضاري ، فضلا عن آلية عملها وأنظمة اشتغالها في الشعر .

١٣ــ على الرغم من التباين في مفهوم المجاز بين العرب والغربيين ، فان سبل الالتقاء بين المفاهيم متحققة ، لارتباط تلك المفاهيم بالفطرة الإنسانية ،

والتوجه نحو (العولمة) التي نالت من اهتمامات النقاد ، لتحقق ما يمكن تسميته بـ(عالمية النقد) ، لكن مفهوم المجاز عند العرب ظل مكتفيا بذاته، وبسبب ذلك توصي هذه الدراسة بأهمية الإبقاء على المصطلح العربي عند رصد أنماط المغايرة في الاستعارة وغيرها من أنماط التصوير المجازي ؛ لأنها تعتقد ان (أصالة) اللغة العربية تفترض إجراءات خاصة بها ، وهذا من تمامها .

١٤ــ لا وجود لمصطلح المجاز العقلي (الاسنادي) عند الغربيين ؛ لان هذا المصطلح يرتبط بالفلسفة الإسلامية ، والاختلاف العقدي حول إسناد الصفات الإنسانية الى الذات الإلهية واتسع مفهومه فشمل إسناد الفعل او ما يشبهه (اسم الفاعل ، اسم المفعول) الى غير ما هو له .

١٥ــ ليس للمجاز العقلي (الاسنادي) علاقة بعملية الاستبدال الشعري ، ولكن السكاكي عدّ المجاز كله لغويا ليتحقق في نظره نوعا من الاستبدال ، والمجاز العقلي عنده استعارة بالكناية (مكنية) ، ويبدو ان نظرته فيها تكلف .

١٦ــ المجاز اللغوي هو الميدان الحقيقي للنقد الأدبي ، فهو يرتبط بالية الاستبدال وشعرية التعبير .

١٧ــ ان الإجراء البلاغي التقليدي للمجاز المرسل ، محدود يعوق عملية التصوير، ويحجم التأمل الذي تحتفي به أمثلة المجاز المرسل في القران والتراث الشعري والنثري عند العرب.

١٨ــ الحق ان الذائقة النقدية العربية كشف عن أن الاستعارة تتجاوز الاقتصار على الكلمة الواحدة او الجملة ، وهي لا تفيد الاستبدال بشكله الآلي(الميكانيكي) ، وان المشابه ليست العلاقة الوحيدة .

١٩ــ ان الاهتمام بدراسة الاستعارة يعني في بعض جوانبه العناية بجانب الإبداع وهذا يؤدي إلى الاهتمام بدراسة (الصورة) ، ومن هذا وغيره يمكن القول أن دراسة (الاستبدال الاستعماري) إنما هي دراسة للصورة الشعرية بشكلها المكثف .

٢٠ــ يبدو في تصورنا أن الدرس النقدي /البلاغي العربي قد رصد التقسيمات التي تتعامل مع التشبيه ودرجة توافقه أو تنافره أو تألقه أو ضموره ووجد أنها اقرب إلى التعامل مع (الشعرية) .

٢١ــ هناك ما يشير في درسنا النقدي / البلاغي القديم الى ان هذا الدرس حقق نظرة شمولية في رصده أنماط الاستعارة ومصطلحاتها ، وذلك بإيجاد علاقة بين الاستعارة والتشبيه ، وبينها وبين التمثيل وبينها وبين الكتابة ، فضلا عن زوايا النظر الأخرى ؛ لكن بعض هذه الزوايا كانت ذات طابع لغوي منطقي مقيت ، لا فائدة ذوقية ترجى من ورائه ، كالذي يظهر في تقسيم الاستعارة الى (أصلية وتبعية) او ما سماه الدرس النقدي / البلاغي بالاستعارة (الكثيفة) وغيرها ، فالمبدأ الذي يقوم عليه النقد فيها بعيد عن الجانب الفني الجمالي الذي تبحث فيه .

٢٢ــ تتحمل الاستعارة الواحدة ان يطلق عليها أكثر من مصطلح ، فيمكن ان تكون تصريحية ومرشحة وتبعية ومفيدة وحقيقية ... الخ ، تبعا لتعدد زوايا النظر التي أشرت اليها .

٢٣ــ يدعو البحث اعتماد النمطين اللذين أشار إليهما الدكتور احمد مطلوب : (التصريحية ، والمكنية) لرصد البنية التركيبية للاستعارة ، بطريقة لا تهمل فيها الاستعارة التمثيلية بوصفها نمطا ثالثا يشبه في آلية تركيبه نمط الاستعارة التصريحية ، لكن إجراءه يكون في التركيب بدلا من اللفظة المفردة .

٢٤ــ ان الاستناد الى هذه الأنماط الثلاثة لا يعني ــ أبدا ــ إهمال فكرة (التفاعل) في الاستعارة ، بل ان الاستعارة التي تقوم على تنافر طرفيها أو التي يصعب اكتشاف علاقة المشابهة فيها ، قد يحقق فيها طرفا الاستعارة نوعا من الانسجام الخفي والتفاعل ، وهذان الطرفان لهما القدرة على النهوض بالدلالة وإذكاء (التصويرية) .

والله الموفق

المصادر والمراجـــع :

أولا / المصادر والمراجع العربية :

١. أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) ، تحقيق : هـ . ريتـر ، مطبعـة وزارة المعارف ، استانبول ، ١٩٥٤م .

٢. أصول البيان العربي ــ رؤية بلاغية معاصرة ، الدكتور محمد حسين علي الصغير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦م .

٣. أمالي المرتضى ــ غرر الفوائد ودرر القلائد ، الشريف المرتضى علـي بـن الحـسين الموسوي العلوي (ت٤٣٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي بيروت ط٢ ، ١٣٨٧هـ .

٤. إنتاج الدلالة الأدبية الدكتور صلاح فضل ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القـاهرة ، ط١ ، د.ت .

٥. البديع ، عبد الله بن المعتز (ت٢٩٦هـ) ، تحقيق : اغناطيوس كراتشوفسكي منشورات دار الحكمة ، حلبوني ــ دمشق ، د.ت .

٦. بنية اللغة الشعرية ، جان كوهن ، ترجمة : محمد الولي ومحمد العمري ، دار توبقـال للطباعة والنشر ، الدار البيضاء ــ المغرب ، ط١ ، ١٩٨٦ م .

٧. البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط٥ ، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م

٨. تأويل مشكل القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، تحقيـق : احمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م .

٩. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، الدكتور محمـد مفتـاح ، دار التنـوير للطباعة والنشر ، الدار البيضاء ــ المغرب ، ط١ ، ١٩٨٥م .

١٠. التصوير المجازي ــ أنماطه ودلالاته ــ في مشاهد القيامة في القرآن ، د. أيـاد عبـد الودود عثمان الحمداني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ط١ ، ٢٠٠٤م .

١١. التفكيـر البلاغـي عنـد العـرب ــ أسـسه وتطـوره الـى القـرن الـسادس (مشروع قراءة) ، حمادي صمود ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، ١٩٨١م .

١٢. دراسات بلاغية ونقدية ، الدكتور احمد مطلوب ، دار الحرية للطباعة ، دار الرشيد للنشر ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .
١٣. دراسات في الشعر العربي المعاصر ، الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٣ (منقحة) ، ١٩٧٩م .
١٤. دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) ، تصحيح وتعليق : محمد رشيد رضا ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م .
١٥. سر الفصاحة ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ) ، شرح وتصحيح : عبد المتعال الصعيدي ، مصر ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .
١٦. الصورة الفنية معيارا نقديا ، الدكتور عبد الاله الصائغ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ط١ ، ١٩٨٧م .
١٧. طراز المجالس ، شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي ، المطبعة العامرة الشرقية لصاحبها حسين أفندي شرف ، (د.ت) .
١٨. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل ، بيروت ط٤ ، ١٩٧٢م .
١٩. فن الاستعارة ـ دراسة تحليلة في البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي ، الدكتور احمد عبد السيد الصاوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية ، ١٩٧٩م .
٢٠. فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، الدكتور رجاء عبد ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٧٩م .
٢١. فنون بلاغية (البيان ـ البديع) ، الدكتور احمد مطلوب،دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥م .
٢٢. في البنية والدلالة ـ رؤيا لنظام العلاقات في البلاغة العربية ، الدكتور سعد أبو الرضا ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، مصر ١٩٧٧م .
٢٣. في المصطلح النقدي ، الدكتور احمد مطلوب ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٢٤. القصة العربية والحداثة ، الدكتور صبري حافظ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الموسوعة الصغيرة (٤٣٧) ، بغداد ،ط١، ١٩٩٠م .
٢٥. قواعد الشعر ، أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب (ت٢١٩هـ) ، ط١ ، ١٩٦٦م .
٢٦. لسان العرب المحيط ، ابن منظور ، معجم لغوي علمي ، أعداد وتصنيف : يوسف خياط نديم مرعشلي ، بيروت (د.ت) .
٢٧. اللغة الثانية ـ في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، فاضل ثامر ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ،١٩٤٤م .
٢٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ، تحقيق : محمد احمد جاد المولى وآخرين دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٥٨م .
٢٩. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، الدكتور احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد (الجزء الأول) ،١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
٣٠. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير (ت٦٢٢هـ) تحقيق : د . احمد الحوفي ، د . بدوي طبانة ، دار الرفاعي للطباعة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، (ج٢) ، ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م .
٣١. مفاهيم الشعرية ـ مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم ، حسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤م .
٣٢. مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ط١ ، ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م .
٣٣. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : احمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .
٣٤. موسوعة المورد العربية ـ دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة المورد ، تأليف منير البعلبكي ، إعداد الدكتور : رمزي البعلبكي ، المجلد الثاني ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠م .
٣٥. النظرية الاستبدالية للاستعارة ، الدكتور يوسف مسلم أبو العدوس ، حوليات كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، الأردن ، الحولية الحادية عشرة ، ١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م .

٣٦. نظرية البنائية في النقد الأدبي الدكتور صلاح فضل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٣ ، ١٩٨٧م .

٣٧. النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية ، والنقد الأدبي) ، تحقيق: محمد خلف الله ، د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ط٢ ، ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م .

٣٨. الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، دار القلم ، بيروت ، (د.ت)

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1. Litrary terms and criticism, John Peek and Martin Co.Printed in Hong Kong, 1987

2. Metaphor and Thought, Ortony Andrew, Cambridge University press, First published, London, New York, Melbourne, 1979

3. The Modes of Modern Writing, David Lodge, London, Edward Arnold, 1979 .

4. The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4, printed in USA., 1989 .

ثالثا / رسالة ماجستير :

ـ الصورة الاستعارية في شعر السياب ، أياد عبد الودود عثمان الحمداني مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة البصرة ، بإشراف : أ.د. مصطفى عبد اللطيف جياووك ، ١٤٦١هـ ـ ١٩٥٩م .